مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (4) آذار - مارس 2016

حزب التحرير الاسلامي العراقي
دراسة تحليلية في الاشكاليات السياسية

أ.م.د. وسن سعيد عبود الكرعاوي
قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة بغداد
بغداد - العراق

الخلاصة

يعد حزب التحرير الاسلامي العراقي فرعاً لواحد من أقدم الاحزاب الاسلامية في المشرق العربي ، والذي استطاع ان يمد نشاطه الى بلدان عربية عديدة كالعراق والاردن وفلسطين وسوريا ولبنان . ومع كثرة ما تلاه من أحزاب وجمعيات اسلامية لكن بقي متفرداً بمنهج ورؤى عقائدية عن جميع الحركات الاسلامية ، ذلك التفرد جعلنا نبحث لدراسة جانب من جوانب متبنياته وتحديداً في المجال السياسي . ان التفرد في الطروحات السياسية للحزب يستطيع القارئ ان يلاحظها من الاسطر الاولى في قراءة ادبياته . فإبتداءاً بتعريف الحزب مروراً بنظرة الحزب للعالم الآن ومتبنياتهم السياسية ، ورؤيتهم للانطلاق في نشر مبادئ الحزب ، وكيفية التعامل مع الحكومات الحالية سواءاً الموجودة على الاراضي الاسلامية أو سائر العالم ، واساليب نشر دعوتهم ، ومراحل تحقيق اهدافهم وهي أكثر المحاور جدلاً وكانت سبباً في الاشكاليات السياسية التي وقع فيها الحزب ، وصولاً الى مرحلة تحقيق الحزب لغاياته وإنشاء الدولة الاسلامية (دولة الخلافة) وهو ما يعني توليهم زمام ادارة العالم . وهنا نلاحظ ان الحزب يضع مواداً لدستوره كان للجانب السياسي الحصة الجيدة منها فأحتوى على إشكاليات كانت جديرة بالدراسة والتحليل . نخرج من هذا البحث بمعرفة الاسباب وراء معاداة الحكومات العراقية المتعاقبة لنشاط الحزب الاسلامي . ولماذا رفضت تلك الحكومات السماح للحزب بمزاولة نشاطه السياسي على اراضيها .

Al-Tahrir Islamic Iraqi Party

Analytical Study in the Political Dilemmas

Assist. Prof. Dr. Wasan Saed Abbod
History Department
College of Literature – Baghdad University
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

Al-Tahrir party is the Iraqi branch of one of the oldest Islamist parties in the Arab east , which it was able to extend its activities to many Arab countries such as Iraq, Jordan, Palestine, Syria and Lebanon. Yet much of what followed from Islamist parties and associations but remained a unique approach and ideological visions of all Islamist movements, that uniqueness made us look to study one of its ideological foundations specifically in the political field. The uniqueness in the political propositions of the party that the reader can go unnoticed from the first lines read in its paradigm. Starting with definition of the party passing the glance of the party for the world now, and their vision for the launch of the publication of the party's principles, and how to deal with the current government, whether on the territory of the Islamic or the rest of the world, and methods of their call dissemination, and the stages of achieving their goals, which is more axes controversy and the cause of the political problems that occurred where the party, down to the stage to achieve the party's goals and the establishment of the Islamic state (caliphate State) which means they take the reins of the world's administration. Here we note that the party put the material of its constitution were the political field has the good share of it which has dilemmas that was worthy of study and analyzing. We conclude from this research to know the reasons behind the anti-successive Iraqi governments of the activity of the Islamic Party. And why those governments refused to allow the party to engage in political activity on its soil.

المبحث الاول
تأسيس الحزب ونشاطه ـ لمحة تاريخية

يعد حزب التحرير الاسلامي واحد من اقدم الاحزاب الإسلامية التي ظهرت في المشرق العربي، وقد يكون ثاني أقدم تلك الاحزاب [1]، تأسس الحزب في القدس سنة 1953على يد تقي الدين النبهاني [2] ، وقد قدم المؤسسون طلباً رسمياً لوزارة الداخلية الاردنية لإجازته في17 تشرين الثاني 1952 [3]، وحددوا مركزاً للحزب في مدينة القدس . ومرفقاً بالطلب النظام الاساسي له ، وابرزوا فيه الهيئة المشكل منها الحزب وهم :-

تقي الدين النبهاني / رئيساً للحزب .
داوود حمدان / نائباً للرئيس وسكرتيراً للحزب .
غانم عبدة / أميناً للصندوق .
د.عادل النابلسي / عضواً .
منير شقير / عضواً [4].

اختلفت المصادر في موقف الحكومة من هذا الطلب اذ يرى بعضهم ان الحكومة أعلنت موافقتها في 14/ آذار/ 1953 ثم غيرت رأيها ورفضت [5]. في حين تذكر مصادر أخرى ان الطلب رفض منذ البداية ، وأبلغت السلطات مؤسسيه بحظر ممارسة نشاطه الحزبي بسبب مخالفته لنصوص الدستور الاردني [6] ، لكون النظام الاساسي للحزب يرفض نظام الحكم الملكي القائم على الوراثة [7] ، وهذا بالتالي معادي لنظام الحكم في البلاد .
لم يستسلم النبهاني وزملائه لرفض السلطة لطلبهم ، إذ أخذوا يوزعون منشورات ضد الحكومة الاردنية[8]. وأصروا على الحكومة لتعترف بالحزب ، فأقدمت السلطات على استدعاء مؤسسيه وإعتقلت أربعة منهم لعدة اسابيع [9] ، إلا ان النبهاني قرر المضي قدماً فتحرك بحملة وصفها اتباعه بأنها ، تثقيفية جماهيرية لإستئناف الحياة الاسلامية في ساحات المسجد الاقصى ، وأبدى فيها نشاطاً واسعاً . عندها تحركت السلطات لصده ، فاضطر للرحيل الى دمشق مرغماً في نهاية 1953، إلا ان السلطات السورية قامت بإعتقاله وألقائه على حدودها مع لبنان ، من جانبها قامت السلطات اللبنانية بالسماح له بالدخول لأراضيها بتأثير من مفتي لبنان (الشيخ حسن العلايا)[10]، فأستمر في نشاطه هناك مما وفر له فرصة ملائمة لانتشار افكاره في العديد من البلدان كسوريا والعراق والاردن ومصر ولبنان وتركيا [11].

أعضاء الحزب البارزين

للتعرف أكثر على هذا الحزب الذي استطاع ان يتوغل الى العديد من البلدان العربية ويفتتح فيها فروعاً ويجد له مُريدين ، سنستعرض بإيجاز نبذة عن ابرز قياداته كي تتوضح ماهية ابعاد هذا الحزب ونستشف جزءاً من الحقائق التاريخية حول شخوص مؤسسيه .

تقي الدين النبهاني : هو ابراهيم تقي الدين بن ابراهيم النبهاني ولد سنة 1909 في قرية (أجزم) الواقعة جنوب مدينة حيفا في فلسطين . درس الثانوية في عكا وسافر الى القاهرة لإتمام دراسته فألتحق بكلية دار العلوم التابعة للأزهر وتخرج منها سنة 1932 ، عاد الى فلسطين وانتقل للعمل في اكثر من مدينة ولأكثر من وظيفة حتى سنة 1940 إذ عين مساعد قاضٍ حتى سنة 1945 حيث اصبح قاضياً لمحكمة الرملة وبقي فيها . وبعد نكبة 1948 غادر فلسطين مع اسرته الى بيروت ، وعند عودته عين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية في بيت المقدس حتى سنة 1951 إذ تقدم بالاستقالة بسبب ترشيحه نفسه في المجلس النيابي [12] . لكنه لم يفُز ، فعمل مدرساً في الكلية العلمية الاسلامية في 1/تشرين الاول / 1951 ، لكن لم يمكث فيها طويلاً ، إذ استقال وودع العمل الحكومي بسبب تأسيسه حزب التحرير الاسلامي [13]. وهنا لا بد ان نشير الى ان العديد ممن كتب في تاريخ الحزب يذكر ان تقي النبهاني كان عضواً في جماعة الاخوان المسلمين ثم انشق عنهم . ومرد هذه الاشارة بسبب التعاطف الذي كان بين جماعة الاخوان في فلسطين والنبهاني [14].

توفي النبهاني في 11/كانون الاول/ 1977 ودفن في مقبرة الأوزاعي في بيروت ، بعد ان ترك الكثير من المؤلفات منها النظام الاقتصادي في الاسلام ونظام الحكم في الاسلام [15]. وعقب وفاته أضحى الحزب لم يزد شيئاً لا في التنظيم ولا في الاساليب ولذلك يمكن القول ان حزب التحرير هو تقي الدين النبهاني .

الشيخ احمد الداعور : ولد سنة 1909في مدينة قلقيلية بفلسطين وهو من خريجي الازهر. تعرف على النبهاني في ايام الدراسة في الازهر والتحق في عضوية حزب التحرير عند تأسيسه . رشح للانتخابات النيابية الاردنية سنة 1954ونجح بعضوية البرلمان الاردني لمرتين .كان مسؤولاً عن فرع حزب التحرير في الاردن فتهيأت له الفرصة لشرح آراء وأفكار الحزب . ألقي القبض عليه سنة 1969 بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري فسجن حتى 1971 . توفي في 13 /تموز /2001 [16].

الشيخ عبد القديم زلوم : وهو من مواليد الخليل 1924 من عائلة معروفة بالتدين ، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الابراهيمية ،تخرج من الازهر ، وكان من أوائل الشخصيات التي فاتحها النبهاني فأصبح الساعد الايمن له حيث كان الاخير يبعثه في الكثير من المهام المتعلقة بالحزب . تسلم قيادة الحزب بعد وفاة النبهاني [17].
كانت له افكار سياسية متشددة منها ان الدولة الاسلامية هي خليفة يطبق الشرع وهي كيان سياسي تنفيذي لتطبيق أحكام الاسلام ، أما الجهاد فهو الطريقة الوحيدة التي وضعها الاسلام لتطبيق أنظمته . إلا انه ترك أمارة الحزب في 17/ آذار /2003 بعد مرضه ، وتوفي ببيروت في 29/ نيسان من نفس العام [18].

الشيخ عبد العزيز البدري : وهو من الرعيل الأول في صفوف الحركة الإسلامية في العراق، ولد في رصافة بغداد محلة بني سعيد في 1 / تموز/ 1930 . بعد ان اكمل المدرسة الابتدائية دخل المدارس الدينية وواصل تعليمه الديني على يد كبار علماء عصره ومشاهيرهم كالشيخ فؤاد الالوسي والشيخ أمجد الزهاوي . عمل واعضاً وخطيباً ومرشداً في العديد من جوامع بغداد . وق عرفته بغداد في الخمسينات من القرن الماضي شاباً متحمساً في الأمور الدينية، ويتردد على المشايخ ويقرأ الكثير من الكتب الإسلامية الحديثة خصوصاً التي يؤلفها الشيخ تقي الدين النبهاني وقد تأثر بها، وأصبح يكره الاستبداد وظلم الحكام وطغيانهم، وأفصح البدري عن معتقداته بمؤلفات جريئة طبعت منها: (حكم الإسلام في الاشتراكية) و (الاسلام بين العلماء والحكام)[19].
تصدى بقوة للمد الشيوعي ولعبد الكريم قاسم الداعم للشيوعيين حينها ، ففرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله في محلة ســوق حمادة ببغداد مدة عام من 2/ كانون الاول/ 1959 الى 2/ كانون الاول /1960 . في مطلع الستينات إنتدبه الحزب للعمل في لبنان ، ثم عاد الى العراق فتكررت الإقامة الجبرية عليه، ثم السجن ولما أفرج عنه ظل يقارع الظلم والفوضى بخطبه في عهد عبد السلام عارف واخيه عبد الرحمن حتى أعدامه في 12/آيار/1969 [20].

نشاط الحزب في العراق

نقل الحزب افكاره الى العراق وبدأ بالظهور بصورة ملموسة عام 1954 ، حينما اخذ اعضاؤه القليلون يبثون افكار الحزب عند اقامة صلاة الجمعة في الجوامع المشهورة وكانوا يهاجمون فيها مواقف الحكومة . فأشتهر منهم الشيخ عبد العزيز البدري ، محمد الحديدي ، صالح عبد الله سرية ،عبد الغني محمد حسين الملاح [21] ، طالب السامرائي ، نزار النائب ، هشام ابو عمارة ، عبد الفتاح الكيلاني [22] ،حسين احمد الصالح ، يوسف عبد الرحمن المعمار ، عبد الله البيرماني ،حسين الاعظمي ،المحامي حسين السويدي واخوه عبد القادر السويدي ومجموعة من الموظفين ممن دخلوا العراق بصفة مدرسين وانتشروا بالمدارس الثانوية ببغداد ، ثم أخذ الحزب ينشط بشكل مميز في الوسط الجامعي وكانت نشراته توزع في الاوساط العامة علانية وبكل جرأة ، كما ان بعض أفراده يوزعون النشرات الاسلامية المتضمنة لأفكار الحزب وأهدافه في شوارع بغداد الرئيسية كشارع الرشيد [23] .
ومن بغداد إمتد حزب التحرير الى الموصل والبصرة والناصرية [24] وكان أعضاءه يشرحون أهداف الحزب ويدعون الناس علناً في الجوامع والمقاهي [25].

وتجدر الاشارة هنا ، ان مجموعة من شباب الشيعة انتمى جنباً الى جنب السنة في العمل ضمن نطاق الحزب ، فلقد كان شباب الجامعات من الاسلاميين الشيعة الذين يبحثون عن ضالتهم في ايجاد طريقة للعمل وفق رؤية أسلامية توصلهم الى سد الفراغ الذي يعيشونه فوجدوا ضالتهم في حزب التحرير حيث تشكلت كوادرهم فيه وكان على رأسهم المهندس محمد هادي السبيتي والدكتور جابر العطا وهم من قيادات حزب الدعوة الاسلامية فيما بعد (وكانا يومذاك طالبين من طلاب جامعة بغداد) [26] ، بالإضافة الى السيد طالب الرفاعي وعارف البصري ومحمد مهدي السبيتي والشيخ سهيل نجم وآخرون[27].

في 19/تشرين الاول/1955 ، قدم جماعة حزب التحرير وهم : حسين احمد الحاج صالح ، ابراهيم مكي الواعظ ، عبد العزيز البدري ، عبد الله احمد سامي الدبوني ، عبد الغني محمد حسين ، خالد امين الخضار ومحمد هادي عبد الله السبيتي ، طلباً الى وزارة الداخلية للسماح لهم بممارسة العمل العلني ، غير ان وزارة الداخلية رفضت الطلب في 17/تشرين الثاني ، بحجة ان فكرته ذات تكتيك انقلابي ثوري [28]. عندها قدم الحزب طلباً آخر الى مجلس النواب فرفض الطلب مرة أخرى ورغم طلباتهم المتكررة إلا ان الحزب بقي يواجه بالرفض[29]، بحجة ان منهاج الحزب مجافياً لمبادئ الشريعة الاسلامية ومرتبطاً بحزب آخر خارج العراق[30].

رغم رفض اجازة الحزب إلا ان أعضاءه زاولوا العمل السري وتم الاتصال بعبد العزيز البدري الذي قرر السفر الى الاردن للقاء النبهاني وجهاً لوجه ، وبعد ان أمضى شهراً من الزمن عاد من سفره وهو رئيساً لفرع الحزب في العراق وعضواً في أمانته العامة [31] .

بدأت الحكومة العراقية تشعر بالخطر الذي يمثله حزب التحرير القائم على فكرة الانقلاب وأخذ السلطة عبر العمل السياسي [32] فتوجهت لمراقبة نشاطات اعضاء حزب التحرير بدقة وحذر وصرامة ويمكن ان نتلمس مدى تأهب السلطات العراقية لنشاط هذا الحزب في التقارير السرية لمديرية أمن بغداد التي ورد فيها " وردتنا معلومات عن اجتماعات حزبية تعقد في دار في منطقة الجعيفر بجانب الكرخ وحضر الاجتماع عدد من الفلسطينيين والعراقيين ، وقد وضع الدار تحت المراقبة ثم تم اقتحام الدار وألقي القبض عليهم واعترفوا بانتسابهم الى حزب التحرير السري" [33].

أخذ المواطنون يلاحظون مدى سخط السلطة على اعضاء حزب التحرير ، وبدأوا يحذرون من ان تطالهم تهمة الانتماء اليه ولنا ان نقدر مدى خشية الناس من هذه التهمة من خلال احدى وثائق مديرية الامن العامة إذ جاء فيها " تقدم المواطن عبد المنعم احمد سامي الدبوني ليبلغ انه قد وصلته منشورات لحزب التحرير الاسلامي ارسلت اليه عبر البريد ولا يعلم مصدرها ، قد جاءت اليه بالخطأ وانه غير محكوم سابقاً بأي قضية . فتم الافراج عنه لثبوت عدم انتمائه كعضو في حزب التحرير ولم يحضر اجتماعاً معهم " [34] .

أستمر الحزب يصدر بياناته المضادة للحكومة ، وكان أبرزها بياناً وزعه في وقت واحد في صلاة الجمعة في كل من الموصل والبصرة وبغداد والناصرية ودمشق والقدس وعمان ، هاجم فيه حلف بغداد [35] . وأستمر بمزاولة نشاطاته السرية واصدار المنشورات والبيانات ، إلا ان الحزب في العراق تعرض الى الانشقاقات والخلافات مما أدى الى انسحاب العديد من الكوادر القيادية المؤسسة له ومن ابرزها الشيخ عبد العزيز البدري بعد ان رأى أن الفكرة طوباوية والحزب لا يمكن أن يحقق ما هدف إليه فانسحب منه سنة 1956 [36] ، ورجحت أغلب الاحتمالات ان السبب المباشر لانسحابه هو اليأس من قيام دولة اسلامية مثلما يريد حزب التحرير[37] ، كما انسحب منه الذين انتموا اليه من الحركيين الشيعة بعد مناقشات فكرية داخل الحزب[38] . خاصة بعد اصدار رئيس الحزب الشيخ النبهاني كتابه(الخلافة الاسلامية) والذي أكد فيه على المفردات المذهبية بما فيها المسائل العقائدية المختلفة وهذا ما جعل العناصر القيادية الشيعية تقرر التوجه الى مدينة النجف في نيسان 1959 للاستفسار من مراجع الدين الشيعة في جواز انتمائهم للحزب ومنهم زعيم الطائفة الشيعية حينها الامام محسن الحكيم فأطلع على كتب النبهاني فأفتى بـ(حرمة الانتماء لحزب التحرير) . لذا قرروا الانسحاب ، ويذكر انهم دخلوا في الحزب لانهم لم يروا فيه تعصب في بداية الامر [39].

ومن الجدير بالذكر ، ان نشاط الحزب في العراق قد شهد صراعات عديدة ومناكفات مع باقي الحركات الاسلامية العراقية خاصة مع الاخوان المسلمين إذ وصلت العلاقة بينهما حد العداء متهمين الاخوان بعدم النضوج السياسي وليس لديهم فكر ثوري وقدرة على النضال والصمود وأن مهمتهم ممارسة الشعائر الدينية وحفظ الآيات القرآنية والاحاديث النبوية .

وقد توترت العلاقة بينهما حتى وصلت الى العراك بالأيادي والضرب بقباقيب الوضوء في جامع الاعظمية . فقامت القيادة المركزية للإخوان بإصدار تعليماتها الى كافة تنظيم جماعة الاخوان المسلمين بالابتعاد عن جماعة حزب التحرير وعدم الاتصال بهم مطلقاً [40].

لم يستسلم الحزب إذ استمر بنشاطه في مقاومة حكومة نوري السعيد وهاجم سياسته الرامية الى زيادة الضرائب بشكل كبير على الناس ، كما وقف موقفاً سلبياً من التيار القومي العربي ، وهاجم الاتحاد بين العراق والاردن سنة 1958 ، بدعوى ان الاسلام يحرم الاتحاد العربي وينادي بالوحدة الاسلامية [41] ،وقد أصدر بيانات عدة حول هذا الموضوع جاء في احدها " ايتها الامة الكريمة ان الانكليز في الاردن اتخذوها أداة استعمارية لتنفيذ مخططاتهم .. وقد حاول الانكليز ادخال الجيش العراقي الى الاردن عن طريق تحقيق مشروع الهلال الخصيب واعادة ربط سوريا بالاستعمار " [42] . إلا ان ذلك النشاط أقتصر على الخطب في الجوامع وكانت منشوراته تطبع في القدس وتوزع في العراق [43] .

بعد ثورة 14 تموز 1958 ووصول عبد الكريم قاسم للسلطة أجاز عمل الاحزاب فأعاد الحزب تقديم طلب للحصول على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية ، إلا ان الطلب رفض لنفس الاسباب الآنفة الذكر[44]. فبدأ بتكثيف نشاطاته المعادية للسلطة فهاجم المعاهدة العراقية – البريطانية حول النفط حيث أصدر حزب التحرير بيان جاء فيه " أيتها الامة الكريمة في مساء 1962/9/25 أعلن الزعيم عبد الكريم قاسم لائحة قانون تأسيس شركات النفط العراقية اتخذت بديلاً من شركات النفط الامريكية لتحل محل شركات النفط البريطانية . وقد سبق حزب التحرير ان كشف في بياناته المتعددة التي أصدرها بشأن عبد الكريم قاسم بأنه يعمل لصالح أمريكا لضرب شركات النفط البريطانية العاملة في العراق " [45]. ونتيجة لذلك اعتقلت السلطات الأشخاص الموقعين على البيان وأصدرت قراراً بحظر نشاط الحزب المحظور أصلاً [46]. وفي خطوة احترازية من السلطة تقرر " إلغاء إطلاق سراح من يتهم بانتمائه الى حزب التحرير بكفالة مائة دينار وإعادة توقيفهم وفقاً للمادة 43 من قانون الجمعيات لسنة 1960" [47] فأقدمت السلطة على اعتقال العديد منهم وإيداعهم في سجن (نقرة السلمان) [48].

في عهد عبد السلام عارف (1963-1966) أولى الشيخ النبهاني فرع الحزب في العراق اهتماماً بالغاً لذا سافر للعراق عدة سفرات ليقوم بمشاركة الشيخ عبد القديم زلوم الذي كان هناك في بعض الاتصالات المهمة داخل العراق . وكان آخر تلك الرحلات قبل وفاته حيث اعتقل في العراق وقد عذبوه كثيراً وكان كل ما عرف به عن نفسه ((شيخ يبحث عن العلاج)) فتم طرده على الحدود السورية مشلول اليد وكان طرده قبل ان تعلن المخابرات الاردنية ان هذا المعتقل هو الشيخ النبهاني [49].

المبحث الثاني

حزب التحرير (الاهداف السياسية والنظام الداخلي)

جاء تعريفه في أدبيات مؤسسيه :هو حزب سياسي مبدؤه الاسلام ، بمعنى السياسة عمله ، والاسلام مبدؤه . وهو ليس تكتلاً روحياً ، ولا تكتلاً علمياً ولا غير ذلك . انه تكتل (سياسي اسلامي) جاء ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحاسب الحكام وهذا عمل سياسي وهو من ابرز الاعمال السياسية ،واسلامي لأنه يقوم على العقيدة الاسلامية ويتبنى الافكار والاحكام والمعالجات الاسلامية [50]، فالعقيدة الاسلامية هي التي تعالج مشاكل الانسان وتنظم أعماله تنظيماً دقيقاً . ولذلك كان تطبيقها هو جزءاً مهماً من مقياس اعتبار الدار (أي الوطن) دار كفر او دار اسلام" [51]. "فبعد بعثة الرسول محمد (ص) أصبح جميع الناس مطالبين بترك أديانهم واعتناق الاسلام لأنه لم يبق اعتبار لدين غير دين الاسلام لقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) [52].

الغاية من الحزب هو العمل بين الامة الاسلامية بغية إنهاضها من الانحدار الذي وصلت إليه ، لتتخذ الاسلام قضية لها في ظل دولة اسلامية هي دولة الخلافة والتي ينصب فيها المسلمون خليفة يبايعونه على السمع والطاعة [53].

على ان شكل الحكم في هذه الدولة لا يكون ملكياً يورث ، ولا اتحادياً تنفصل اقاليمه باستقلال ذاتي ، ولا جمهورياً قائم على النظام الديمقراطي فتكون فيه السيادة للشعب ولهذا لا يجوز ان يقال مطلقاً ان نظام الاسلام نظام جمهوري او الجمهورية الاسلامية ، بل هو حكماً اسلامياً قائم على الشريعة الاسلامية لا تملك الأمة ولا الخليفة حق تشريع القوانين فالمشرع هو الله سبحانه ، والذي يعزل الخليفة هو الشرع والذي يقرر ذلك محكمة المظالم [54]. لذا وجب على الخليفة بعد انهاض الامة ان يحكم فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وان يحمل الاسلام الى العالم بالدعوة والجهاد [55]. وعملية النهوض بالأمة تبدأ باستئناف الحياة الاسلامية في قطر أو اقطار تكون نقطة ارتكاز للإسلام ونواة الدولة الاسلامية الكبرى وحمل الدعوة الاسلامية الى العالم كله [56].وهذا يتطلب ضرورة احياء الخلافة الاسلامية التي انتهت بانتهاء الخلافة العثمانية ، فالحزب يعتبر الخلافة رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع وحمل دعوة الاسلامية الى العالم [57] .

ولان للثقافة الأثر الأكبر على الفكر الانساني فقد وضع الاستعمار مناهج التعليم والثقافة على أسس فلسفية ثابتة من أجل فصل الدين عن الدولة . لذا يرى الحزب ان للثقافة الاجنبية الأثر الأكبر في تركيز الفكر الاستعماري وفي عدم نجاح النهضة الاسلامية واخفاق الحركات التكتيكية سواء الجمعية او الحزبية [58].

من هذا المنطلق يرى النبهاني ضرورة توعية الجماهير وتثقيفهم على ان يتم التثقيف جماعياً ليشمل الملايين . وحركة التثقيف يتولاها حزب التحرير فقط لانه وحده الذي يقوم على مبدأ صحيح [59]. وفعلاً تحرك الحزب من خلال المدرسين لتلقين طلاب المدارس والجماهير أثناء خطب الجمعة [60] . مؤكدين فيها على دراسة الفقه فمعرفة الاحكام الشرعية التي تلزم المسلم في حياته فريضة على كل مسلم لأنه مأمور ان يقوم بإعماله حسب أحكام الشرع . ومن هنا كانت دراسة الفقه من الامور اللازمة للمسلمين [61].مشترطاً بذلك وجوب الأخذ بالفكر السلفي وضرورة العمل على اصلاح المجتمع على وفق رؤيته الاسلامية [62] .محذراً من الجماعات الاسلامية المتعددة والتي تعمل في حقل الدعوة لأنها برأيه تشكل خطراً عظيماً على الاسلام والمسلمين لقصورها الفكري [63] . أما الجمعيات الخيرية فعملها محرم شأنها في التحريم شأن النقابات ذلك انها تقوم برعاية الشؤون التي هي من تخصص وصلاحيات الدولة الاسلامية ، وهي لا تنفع الآن لأنها تحمل في طياتها ضرراً خفياً لا يظهر للمحقق فلقد نالت الجمعيات تشجيع الاستعمار [64] .

الاهداف الرئيسية للحزب

لقد حدد حزب التحرير أهدافه بمحاور رئيسية يسعى لتحقيقها وهي :

1- ايجاد حياة اسلامية داخل مجتمع يطبق الاسلام في كل احكامه .
2- إنهاض الامة بالفكر المستنير وفق احكام الاسلام .
3- اعادة بناء المجتمع بحسب دستور حزب التحرير المتبنى.(والذي سنتناوله لاحقاً) .
4- حمل العودة الاسلامية للعالم باسره [65].

أساليب الحزب في نشر الدعوة

1 – الحلقات : وهي نوعان اسبوعية والاخرى شهرية .

إذ اتبعت قيادة الحزب خطوات محددة لبناء تنظيمه من حيث الاهتمام بهيكلية وتشكيلات التنظيم حتى من خلال آلية قبول الاعضاء . اذ كان الحزب يعمل بشكل سري ويتألف من حلقات يتولى مسؤولية كل حلقة عضو يسمى (حامل الدعوة) تعقد في كل اسبوع مرة لمدة ساعتين يقوم مشرف فيها بشرح فقرة واحدة من احد كتب النبهاني بحسب اختلاف مستويات الحضور ، فالمبتدئون يدرسون كتاب (نظام الاسلام) ثم (مفاهيم حزب التحرير) ومن بعدها يدرسون (التكتل الحزبي) [66]. وتعقد الحلقات الاسبوعية عادة اجتماعاتها في المنازل حيث يدعوا حامل الدعوة مجموعة ممن ينوي كسبهم ويسمون بـ (الدارسين) الى احدى الدور لتنظيمهم وبعد ان يتشرب الدارس بمبادئ الحزب ويستوعبها يصبح عضواً بعد ان يؤدي امام (مسؤول الحلقة) القسم على القرآن بالمحافظة على العقيدة الاسلامية وعدم إفشاء اسرار الحزب . ويحق له بعد ذلك القيام بتدريس الحلقات . ويعقد المسؤولون في كل شهر اجتماعاً يحضره احد اعضاء الحزب يقرأ كلمة على الحضور ثم توجه الاسئلة له ، بالإضافة الى الاجتماعات الاستثنائية التي تتطلبها مستجدات الاوضاع[67].

وبما ان الامة الاسلامية واحدة في رأي الحزب فالتنظيم واحد فلا توجد تنظيمات مهنية أو غير مهنية [68]. لذا فالعضوية في الحزب تشمل الرجال والنساء عرب او غير عرب فهو حزب لجميع المسلمين . وحلقات النساء مفصولة عن حلقات الرجال ويشرف على حلقات النساء الازواج أو المحارم أو النساء [69].

2- المطبوعات والمنشورات : أصدر الحزب آلاف النشرات والمذكرات والكتيبات الفكرية والسياسية [70]. وتنوعت ما بين : أ- الصحافة : كانت جريدة (الصريح) اول جريدة للحزب عام 1953 وبعد غلقها اصدر الحزب جريدة (الراية) عام 1954 وتم غلقها أيضاً .ب- الكتب والمؤلفات : وكانوا يطبعونها في دمشق وبيروت وأغلبها للنبهاني . ج- النشرات : وقد اعتمد الحزب عليها بشكل اساسي ويلتزم الاعضاء بتوزيعها للناس وهي ثلاثة انواع (فكرية ، سياسية ، اسئلة واجوبة) [71].

3- الاتصال الجماهيري: وهو يتم من خلال الاتصال المباشر بالناس لتكوين قاعدة شعبية قوية [72].

مراحل تحقيق الاهداف

ولتحقيق الاهداف والوصول الى الدولة الاسلامية بقيادة حزب التحرير وضع الحزب ثلاثة مراحل رئيسية لعمله وهي :

المرحلة الاولى (التثقيف) : يقوم فيها الحزب بالاتصال بأفراد الأمة عارضاً عليهم فكرته وطريقته بشكل فردي، ومن كان يستجيب له ينظمه للدراسة المركزة في حلقات الحزب حتى يصهره بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبناها ويصبح شخصية إسلامية ، يتفاعل مع الإسلام ويتمتع بعقلية ونفسية إسلامية وينطلق إلى حمل الدعوة إلى الناس. فإذا وصل الشخص إلى هذا المستوى فرض نفسه على الحزب وضمه الحزب إلى أعضائه. كما كان يفعل رسول الله (ص) مرحلته الأولى من الدعوة، والتي استمرت ثلاث سنين، من دعوته الناس أفراداً عارضاً عليهم ما أرسله الله به ، ويحرص على تعليمهم الإسلام حتى صهرهم بالإسلام وكان يلتقي بهم سراً ويعلمهم سراً في أماكن غير ظاهرة وكانوا يقومون بعباداتهم وهم متخفون عن الأنظار. بعدها نشأ ذكر الإسلام بمكة وتحدث به الناس ودخلوا فيه [73].

المرحلة الثانية (التفاعل مع الامة) : بعد أن يتمكن الحزب من تكوين هذه الكتلة الحزبية البشرية ، وأحس بها المجتمع وعرفها وعرف أفكارها وما تدعو إليه، سينتقل إلى المرحلة الثانية . وهي مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها رسالة الإسلام، وإيجاد الوعي العام بأفكار الإسلام وأحكامه، التي تبناها الحزب، حتى تتخذها أفكاراً لها ، فتعمل على إيجادها في واقع الحياة وتسير مع الحزب في العمل لإقامة دولة الخلافة، وتنصيب الخليفة، لاستئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

في هذه المرحلة نلاحظ أن الحزب انتقل إلى مخاطبة الجماهير مخاطبة جماعية يزاول خلالها الأعمال التالية:

1- الثقافة المركزة في الحلقات للأفراد لتقوية بُنية الحزب وايجاد الشخصيات الاسلامية القادرة على حمل الدعوة وخوض الصراع الفكري والكفاح المسلح .

2- الثقافة الجماعية لجماهير الأمة بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبناها الحزب في دروس المساجد والنوادي والمحاضرات وأماكن التجمعات العامة والكتب والنشرات والصحف.

3- الصراع الفكري أي المواجهة الفكرية لعقائد الكفر وأنظمته كونها عقائد فاسدة وأفكار ومفاهيم خاطئة وذلك من خلال بيان زيفها ومناقضتها للإسلام لتخليص الأمة منها ومن آثارها [74].

4- الكفاح السياسي، ويتمثل بما يلي:

أ- مكافحة الدول الكافرة المستعمرة التي لها سيطرة ونفوذ على البلاد الإسلامية ومكافحة الاستعمار بجميع أشكاله الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وكشف خططه وفضح مؤامراته لتخليص الأمة من سيطرته، وتحريرها من أي أثر لنفوذه.

ب - مقارعة الحكام في البلاد العربية والإسلامية وكشفهم ومحاسبتهم كلما هضموا حقوق الأمة أو قصّروا في أداء واجباتهم نحوها وكلما خالفوا أحكام الإسلام، والعمل على إزالة حكمهم لإقامة حكم الإسلام مكانه [75].

لكن تجدر الاشارة هنا ، ان الحزب في هذه المرحلة لم يحاول القيام بمواجهة وصراع ميداني مع الأنظمة القائمة إذ اقتصر على الأعمال السياسية في ذلك ولم يتجاوزها إلى الأعمال المادية ضد الحكام أو ضد من يقفون أمام دعوته مقتدياً بالرسول (ص) من اقتصاره في مكة على الدعوة، ولم يقم بأيّة أعمال مادية حتى هاجر، وعندما عرض عليه أهل بيعة العقبة الثانية أن يأذن لهم بمقاتلة أهل منى بالسيوف أجابهم قائلاً: «لم نؤمر بذلك بعد» والله سبحانه قد طلب منه أن يصبر على الإيذاء كما صبر من سبقه من الرسل حيث قال الله تعالى له: ((ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا)) [76] .

بالمقابل يرى الحزب ان عدم استعمال الحزب القوة المادية في هذه المرحلة للدفاع عن نفسه أو ضد الحكام لا علاقة له بموضوع الجهاد، فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة . فإذا ما هاجم الأعداء الكفار بلداً إسلامياً وجب على المسلمين من أهله ردهم، وشباب حزب التحرير في ذلك البلد جزء من المسلمين يجب عليهم ما يجب على المسلمين من قتال العدو وردّه بوصفهم مسلمين. وإذا حدث وقام أمير مسلم بالجهاد لإعلاء كلمة الله واستنفر الناس فإن شباب حزب التحرير يلبون بوصفهم مسلمين في ذلك البلد الذي حصل فيه الاستنفار.

5- - تبنّي مصالح الأمة ، ورعاية شؤونها وفق أحكام الشرع[77].

في هذه المرحلة يظهر اجراء لابد منه وهو (طلب النصرة) فمن حادثة وفاة ابو طالب واشتداد إيذاء قريش للرسول (ص) أوحى الله الى نبيه أن يطلب النصرة من قبائل العرب ليطلب حمايتهم ونصرتها له فتم ذلك في نصرة أهل المدينة له (ص) . لذا استنبط الحزب هذا الإجراء الضروري والذي لا بد منه ، ومبررين ذلك بأن المجتمع تجمد من جراء فقد الأمة ثقتها بقادتها وزعمائها الذين كانوا موضع أملها، ومن جراء الظروف الصعبة التي وضعت فيها المنطقة لتمرير المخططات التآمرية، والتسلط والقهر الذي يمارسه الحكام ضد شعوبهم وشدة الأذى الذي يوقعه الحكام بالحزب وشبابه، وفكرة طلب النصرة من القادرين عليها جاءت لغرضين:

الأول: لغرض الحماية حتى يستطيع أن يسير في حمل دعوته وهو آمن.

الثاني: الوصول إلى الحكم لإقامة الخلافة وتطبيق الإسلام.

ومع قيام الحزب بأعمال النصرة هذه فإنه سيستمر في القيام بجميع الأعمال التي كان يقوم بها، من دراسة مركزة في الحلقات ومن ثقافة جماعية ومن تأكيد على الأمة لتحميلها الإسلام وإيجاد الرأي العام عندها ومن مكافحة الدول الكافرة المستعمرة وكشف خططها وفضح مؤامراتها ومن مقارعة الحكام ومن تبن لمصالح الأمة ورعاية لشؤونها. عندها ستكتمل المرحلة الثانية بنجاح [78]. ويعتبر الحزب ان النجاح في هذه المرحلة (الثانية) دليلاً على صحة تكوين الحزب وفكره [79] .

المرحلة الثالثة (إستلام الحكم عن طريق الامة) وتطبيق الإسلام تطبيقاً عاماً شاملاً، وحمله رسالة الاسلام إلى العالم. وهذه المرحلة لا تقبل بتجزئة الحكم بل يأخذه الحزب كله كاملاً[80]. ويعتبر الحزب هذه المرحلة هي مرحلة ممارسة الامة الاسلامية لدورها الانقلابي الفكري الشعوري الذي يؤدي الى جعل المسلمين يحملون قيادتهم الفكرية دولياً الى العالم وعلى الحزب ان يدرك حجم هذه المرحلة واهمية هذا الدور[81] .

المبحث الثالث

الابعاد السياسية لأهداف الحزب وإشكالياتها

نبدأ هذا المبحث بالسؤال الذي يطرح نفسه وماذا بعد الوصول للحكم ماذا سيفعل حزب التحرير؟

الجواب حسب رؤيتهم : سيطبق الاسلام.

وهل نحن الآن لا نطبق الاسلام ونسير وفق قوانين تخالف الشريعة الاسلامية ؟

الجواب: يقوله النبهاني: " ان المسلمين طبقوا الاسلام وحده في جميع العصور وكان تطبيقاً شاملاً حتى نجحوا في هذا التطبيق أبعد أنواع حدود النجاح . أما كون المسلمين طبقوا الاسلام عملياً فأن الذي يطبق النظام هو الدولة والذي يطبق في الدولة شخصان القاضي الذي يفصل الخصومات بين الناس والثاني الحاكم الذي يحكم الناس .

الاول حكم وفق أحكام الشرع منذ عهد الرسول الى سقوط الخلافة العثمانية وحتى القوانين التي تدخل في الاحكام فهي بناءاً على فتاوى العلماء ولا تخالف أحكام الاسلام . أما تطبيق الحكم للإسلام فيتمثل في خمسة أشياء : في الاحكام الشرعية المتعلقة بالاجتماع والاقتصاد والتعليم والسياسة الخارجية والحكم وكلها قد طبقت تطبيقاً عملياً ناجحاً في جميع عصور الدولة الاسلامية ودليل النجاح فيها هو:

1- انتشار الاسلام عالمياً ولم يحصل مطلقاً ان أي شعب من الشعوب التي اعتنقت الاسلام ارتد عنه .

2- ان الامة الاسلامية ظلت أعلى أمة في العالم حضارة ومدنية وثقافة وعلم" [82].

لذا يقول النبهاني: "ان القيادة الفكرية الاسلامية هي وحدها الصالحة وهي التي يجب ان تحمل للعالم . واذا تحققت الدولة الاسلامية التي تحمل هذه القيادة فسيكون نجاح هذه القيادة اليوم كما كان بالأمس....ويقتضي حمل الدعوة الاسلامية ان تكون السيادة المطلقة للمبدأ الاسلامي بغض النظر عما إذا وافق جمهور الشعب أم خالفهم ، وقبل به الناس أم رفضوه وقاوموه . فحامل الدعوة الاسلامية متحدياً كل شيء العادات التقاليد المغلوطة ، متحدياً العقائد والاديان ولو تعرض لتعصب أهلها . مع الحرص على تنفيذ أحكام الاسلام تنفيذاً كاملاً وعدم التساهل في أي شيء مهما قل" [83].

وعلى هذا الاساس ووفق هذا المنطق صاغ حزب التحرير(دستور دولة الخلافة) الذي يقدمه حزب التحرير مأخوذاً من الاحكام الشرعية الاسلامية حصراً ليطبق في الدولة الاسلامية التي تشمل العالم كله . ضم (191) مادة . وسنسلط الضوء هنا على المواد التي تسهم في تصور طبيعة المسار السياسي الذي ستقوم عليه دولة الخلافة في منظور حزب التحرير .

المادة (2) : دار الاسلام هي البلاد التي تطبق فيها أحكام الاسلام ويكون أمانها بأمان الاسلام ودار الكفر هي التي تطبق انظمة الكفر أو ان يكون أمانها بغير أمان الاسلام .

المادة (8) : اللغة العربية هي وحدها لغة الاسلام وهي وحدها اللغة التي تستعملها الدولة .

المادة (18) : الحكام في الدولة الاسلامية أربعة الخليفة ، ومعاون التفويض (الوزير) والوالي ومن في حكمهم . أما من عداهم فلا يعتبرون حكاماً ، وإنما هم موظفون .

المادة (19) : لا يجوز ان يتولى الحكم أو أي عمل يعتبر من الحكم إلا رجل حر ، بالغ ، عاقل ، عدل ، قادر من أهل الكفاية ، ولا يجوز ان يكون إلا مسلماً.

المادة (21): للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام او الوصول للحكم عن طريق الامة على شرط ان يكون أساسها العقيدة الاسلامية ... ولا يحتاج إنشاء الحزب لأي ترخيص ويمنع أي تكتل يقوم على غير أساس الاسلام .

المادة (35) : الامة هي التي تنصب الخليفة ولكنها لا تملك عزله متى تم انعقاد بيعته على الوجه الشرعي .

المادة (39) : ليس للخليفة مدة محددة ، فما دام الخليفة محافظاً على الشرع منفذاً لاحكامه ، قادراً على القيام بشؤون الدولة ، يبقى خليفة ، ما لم تتغير حاله تغيراً يخرجه عنى كونه خليفة ، فأذا تغيرت حاله هذا التغير وجب عزله في الحال [84].

المادة (62) : الجهاد فرض على المسلمين ، والتدريب على الجندية إجباري فكل رجل مسلم يبلغ الخامسة عشرة من عمره فرض عليه ان يتدرب على الجندية استعدادا للجهاد .

المادة (83) : لا توجد محاكم استئناف ، ولا محاكم تمييز ، فالقضاء من حيث البت في القضية درجة واحدة ، فإذا نطق القاضي بالحكم فحكمه نافذ ولا ينقضه حكم قاضٍ آخر مطلقاً إلا إذا حكم بغير الاسلام ، أو خالف نصاً قطعياً في الكتاب والسنة أو إجماع الصحابة أو تبين انه حكم حكماً مخالفاً لحقيقة الواقع .

المادة (113) : الاصل ان ينفصل الرجال عن النساء ولا يجتمعون إلا لحاجة يقرها الشرع [85]، ويقر الاجتماع من إجلها كالحج والبيع[86].

المادة (116) : لا يجوز ان تتولى المرأة الحكم فلا تكون خليفة ولا معاوناً ولا والياً ولا عاملاً ولا تباشر أي عمل يعتبر من الحكم وكذلك لا تكون قاضي قضاة ، وقاضي في محكمة المظالم ، ولا أمير جهاد .

المادة (165): يمنع استغلال الاموال الاجنبية واستثماراها في البلاد كما يمنع منح الامتيازات لإي أجنبي .

المادة (169) : يمنع فتح المصارف منعاً باتاً ، ولا يكون إلا مصرف الدولة ، ولا يتعامل بالربا ويكون دائرة من دوائر بيت المال . ويقوم بإقراض الاموال حسب أحكام الشرع .

المادة (170) : يجب ان يكون الاساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الاسلامية ، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الاساس .
المادة (173) : يجب ان تجعل حصص العلوم الاسلامية والعربية أسبوعياً ، بمقدار حصص باقي العلوم من حيث العدد ومن حيث الوقت[87] .
المادة (189) : الدول التي ليس بيننا وبينها معاهدات والدول الاستعمارية فعلاً كإنكلترا وامريكا وفرنسا ، تعتبر دولاً مُحارَبة حكماً ، فتتخذ جميع الاحتياطات بالنسبة لها ولا يصح ان تنشأ معها أية علاقات دبلوماسية .
المادة (191) : المنظمات التي تقوم على غير الاسلام ... لا يجوز للدولة ان تشترك فيها مثل هيئة الامم المتحدة ، ومحكمة العدل الدولي ،وصندوق النقد الدولي ... والمنظمات الاقليمية كالجامعة العربية[88].

الملاحظات والاشكاليات على الجانب السياسي للحزب

من خلال عرض مواد دستور حزب التحرير الاسلامي المتعلقة بالجانب السياسي حصراً يتبين لنا :-

- ان الحزب قسم العالم الى دار كفر ودار اسلام وأكد في أدبياته ان ديار المسلمين حتى مكة والمدنية هي ديار كفر وهذا المنهج خطير لأنه لو تمكن في الارض سيعلن الحرب حتى على المسلمين [89]. وهذا بالتالي يجعل اساس المعركة في المراحل الاولى مع المسلمين أنفسهم . ونتساءل هنا هل اننا نقول " ذاهبون للحج في ديار الكفر " والسؤال الاهم " اذا اردنا ان نهاجر فأين الهجرة اذا كان كل العالم ديار كفر " .
- لقد أخطأ الحزب حينما أكد على ضرورة العودة بالمسلمين الى المرحلة المكية والمدنية من حياة الرسول (ص) . فبعد نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) [90]. فلا يصح العودة بالمسلمين الى ذلك العهد لان الناس في البلاد الاسلامية هم في الأصل مسلمون وليسوا كفار أو مشركين ولا يمكن ان نشبه حال كفار قريش بحال المسلمين اليوم .
- يستدل حزب التحرير على شرعية العمل الحزبي السياسي من الآية (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [91]، اذ قالوا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقصد به في الامور التي تسهل الطريق الى اقامة الخلافة الاسلامية واعادة الاسلام [92] ، بل حرصوا ان عمل الحزب كله هو عمل سياسي وليس عملاً تعليمياً وأرشادياً [93]. ويرى زعماء الحزب عدم التعرض لباقي الامور المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن ذلك لديهم من معوقات العمل المرحلي الآن، فضلاً عن أن الأمر والنهي إنما هما من مهمات الدولة الإسلامية عندما تقوم. والاغرب ان شرعية العمل الحزبي عندهم تجيز حزبهم حصراً وكأنهم يقصدون تحريف واضح لمعنى الآية حتى تصبح "ولتكن من حزب التحرير أمة يأمرون بالمعروف " .
- الحزب قائم على مبدأ التعصب : لقد تصور الحزب ان الوصول الى الحكم يتمثل بتثقيف المجتمع بثقافة الحزب ثم تفاعلهم مع الامة ثم يحدث انقلاب فكري يؤدي الى انقلاب سياسي .والنبهاني يرى ان الحزب هو الضمانة الحقيقة لإقامة الدولة الاسلامية وهذا تعصب مقيت فهو يعني انه صاحب المنهج السليم وما عداه على باطل.
- اعتبر الحزب ان الناحية الفكرية للعمل السياسي هي الاساس في مهمة الحزب .ويرى ان السياسة هي الطريق للدعوة الاسلامية لذلك يتصور من يدرس فكر الحزب ان همها الاول والاخير هو الوصول الى سدة الحكم . بل ان الحزب لا يهتم بمعالجة البدع والمعاصي التي كانت سبباً مباشراً في ضياع الخلافة بل الاولوية للسياسة وإقامة الخلافة .
- كيف سيقيم الدولة والخلافة وهو لم يبني المجتمع بناءاً إسلامياً وحضارياً ؟ اعتبر الحزب ان قضيته هي إعادة الثقة بالإسلام وذلك عن طريق العمل الثقافي والعمل السياسي ولا يجوز للكتلة ان تعمل بأي عمل آخر فعملها مقيد بإقامة الدولة لحمل الدعوة الى العالم متناسين الدور التربوي والعبادي في شخصية الرسول الكريم (ص) والجيل الاول من المسلمين .
- تصوُّر الحزب أن مرحلة التثقيف ستنقلهم إلى مرحلة التفاعل فمرحلة استلام الحكم، وهذا مخالف لسنة الله في امتحان الدعوات، ومخالف للواقع المحفوف بآلاف المعوقات.

- أعطى الدستور الخليفة الحق في سن القوانين وهذا فيه مبالغة لدور الخليفة (المادة 22 الفقرة 4) وبجانب القوانين منحه وأعوانه المقربين أموال الدولة (بيت المال) وهل للدكتاتورية وجهاً غير هذا ؟
- أصدر الحزب نشرة بعنوان (حمل الدعوة) وذُكرت فيها مجموعة من العناوين التي يسعى اصحابها الى الدعوة للخير من خلال الجمعيات الخيرية وغيرها ، ثم أخذ الحزب بعدها ينشر في نشراته اللاحقة عكس ذلك معبرين عن مؤسسو الجمعيات الخيرية الاسلامية بأنهم " جهلاء أو قاصدي سوء ، وصخور في طريق عودة الاسلام" [94].ثم وصل به الحال الى ما ذكرناه سابقاً إذ حذر الحزب من الجماعات الاسلامية المتعددة والتي تعمل في حقل الدعوة لأنها برأيه تشكل خطراً عظيماً على الاسلام والمسلمين لقصورها الفكري، وحتى الجمعيات الخيرية عملها محرم شأنها في التحريم شأن النقابات ذلك انها تقوم برعاية الشؤون التي هي من تخصص وصلاحيات الدولة الاسلامية ، وهي لا تنفع الآن لأنها تحمل في طياتها ضرراً خفياً لا يظهر للمحقق فلقد نالت الجمعيات تشجيع الاستعمار. من هذا المحور يتوضح لنا أولاً :ان الحزب يعادي الحركات الاسلامية الآن وهي المرحلة التي كان يتوجب عليه ان يوحد جهوده مع القوى الاسلامية الاخرى لتحقيق هدف نشر الدعوة ثانياً : هناك تناقض واضح بين هذا المنطق بالتعامل وما سيحدث بعد ان تتحقق الخلافة الاسلامية وتحديداً في المادة (21) المتضمنة حق المسلمين في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام او الوصول للحكم عن طريق الامة على شرط ان يكون أساسها العقيدة الاسلامية دون الحاجة لأي ترخيص . فهل من المنطق ان قيادات حزب التحرير ستسمح بعد ان تصبح الخلافة بيدهم ان تشكل احزاب لتحاسبهم ؟
- لقد اباح حزب التحرير في أدبياته استخدام العنف للوصول الى الحكم مع معاداة جميع الأنظمة التي يتحركون فوق أرضها مما ورطهم بحملات اعتقالات دائمة ومستمرة، ولعل السرية الشديدة وطموحهم للوصول إلى الحكم هو السبب في تخوف الأنظمة منهم وملاحقتهم دون هوادة.
- ان غاية الحزب هو نشر الاسلام لشتى أراضي العالم وهي مهمة شباب الامة الاسلامية منذ الخامسة عشرة من عمرهم كما وضحته المادة (62) فهذا يعني ان شباب الامة لن يكون لهم اي دور في الدولة الموعودة باستثناء الحرب بنية الجهاد المقدس ، وبالتالي فأن شباب الامة عليهم ان يقتلوا منذ الطفولة اي طموح علمي وفكري لديهم ، على سبيل المثال في الطب او الهندسة او الرياضة او الفضاء ، المهم هو الجهاد ولا يوجد اولوية سواه .
- في المادتين (170 و173) حدد الحزب اساس التعليم وهو العقيدة الاسلامية وان حصة العلوم الاسلامية والعربية بمقدار حصص جميع العلوم والمعارف لان غاية الحزب جعل شعوب العالم تدين فقط بدين الاسلام وتنطق اللغة العربية حصراً. وهذه نظرة خيالية ودكتاتورية وعدائية في ذات الوقت ، كما لم يذكر الحزب ماهي أدواته التي ستجعل شعوب العالم تتقبل ذلك وهي صاغرة لهم .
- فرض على النساء في الدولة الاسلامية ، ولاحظنا هنا ان الدولة التي تمتد لتشمل العالم بإسره كما يطمح الحزب ، لا تتولى النساء فيها اي أمر من أمور القيادة أو أي عمل من أمور الحكم بالرغم ان الرجال سيكونون مشغولين في الجهاد .
- الغاية لا تبرر الوسيلة : ان طلب النصرة عند حزب التحرير يتناقض مع خطاباته الهجومية الموجهة ضد الحكام العرب والدول الغربية . وأن طلبوا النصرة وأستجاب أحد اليهم فهذا سيؤدي حتماً الى تورطهم في العمالة لهؤلاء الذين يصفوهم بالكافرين، ومن جانب آخر، كيف سيطلب الحزب نصرة الدول الكافرة وفي ذات الوقت يمنع دخول استثماراتهم وأموالهم لإراضيه واتعاون معها وان اي تعامل معها يعد خيانة وكذلك المنظمات الدولية التي لن يسمح ان تقام معها علاقات دبلوماسية . أذن ما الذي يجبر الدول الكافرة ان تقدم الدعم والنصرة لحزب التحرير ؟ والسؤال الاهم هل ستقف تلك الدول مكتوفة الايدي وهي تنظر لحزب التحرير وهو يحتل العالم؟

- حدد الحزب ثلاثة عشر عاماً لقيام الدولة الاسلامية وهي ذات المدة التي استغرقتها الدعوة النبوية السرية بمكة [95]، وأخذ الحزب استقطاب شبابه وشغلهم في حلقاته وندواته ومحاضراته والسؤال ما هي النتائج التي أثمرها نشاط حزب التحرير ، وماهي النهضة التي ساعد على ايجادها طيلة تلك السنين.

الهوامش

[1] أي بعد الاخوان المسلمون الذي تأسس في مصر سنة 1928 . ينظر :زياد ابو عمرو ، الاحزاب السياسية الفلسطينية بين الديمقراطية والتعددية ، مجلة المستقبل العربي،بيروت ، العدد 192 ، السنة 17 في شباط 1999 ، ص17 .

[2] هو الشيخ محمد تقي الدين بن ابراهيم بن مصطفى بن اسماعيل بن يوسف النبهاني ،وسنورد ابرز محطات سيرته في ثنايا البحث لاحقاً .

[3] على إثر اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م شارك الجيش العربي الأردني في صد الهجمات الصهيونية على فلسطين، واستطاع أن يحافظ على الأراضي التي أوكلت إليه القيادة العربية الموحدة الدفاع عنها، فحافظ على الغور الأردني ومدن القدس ورام الله واللد والرملة. وبعد انتهاء العمليات الحربية في فلسطين، وعلى إثر قبول العرب توقيع الهدنة الدائمة مع إسرائيل، وجد عدد كبير من القيادات الفلسطينية والأردنية أن خير ضمان للمحافظة على الأراضي الفلسطينية، هو توحيد ما تبقى من الأراضي الفلسطينية مع شرق الأردن. وفي 7 /أيار/ 1949م شكلت أول حكومة أردنية فلسطينية مشتركة، شارك فيها ثلاثة وزراء فلسطينيين لتمثيل الضفة الغربية واستمر الحكم الاردني لها حتى حرب الايام الستة في 5 حزيران 1967. للمزيد من التفاصيل ينظر: سليم تماري، القدس 1948 الأحياء العربية ومصيرها في حرب 1948، ط2 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز بديل ، 2003.

[4] عوني جدوع العبيدي ، حزب التحرير الاسلامي عرض تأريخي . دراسة عامة ، دار اللواء للصحافة، (عمان – 1993) ص ص 55- 56 .

[5] مجلة الوعي ، مجلة اسلامية شهرية تصدر عن حزب التحرير تعنى بمتابعة وتحليل الحالة السياسية والاقتصادية والفكرية للدولة الاسلامية ،بزوغ نور من المسجد الاقصى ، انطلاقة مسيرة حزب التحرير ، السنة العشرون ، العددان 234 و 235، آب وأيلول -2006 .

[6] احسان عبد المنعم سمارة ، مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الاسلامي المعاصر ، مطبعة المقدسي ، (القدس – 1987) ، ص 146 .

[7] منشورات حزب التحرير ، مفاهيم حزب التحرير ، مطابع الاستقلال ، (بيروت – د. ت) ، ص 66- 88 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص 114-115 .

[8] دار الكتب والوثائق الوطنية ،ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف 311/2732 ، رقم الوثيقة 1 ، الى رئاسة مجلس الوزراء (سري)، الموضوع : منشورات حزب التحرير الاسلامي في الاردن ، صفحة 1 .

[9] محمود سالم عبيدات ،أثر الجماعات الاسلامية الميداني خلال القرن العشرين ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ط1 ، (عمان- 1989) ، ص ص 231-233 .

[10] مجلة الوعي ، المصدر السابق .

(11) عبيدات ،المصدرالسابق، ص ص 231-233 .

(12) العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص 48-50 .

(13) سمارة ، المصدر السابق ، ص ص 110-112 .

(14)موسى زيد الكيلاني ، الحركات الاسلامية في الاردن ، دار التبشير للنشر والتوزيع ، ط1، (عمان-1990) ، ص 87 ؛ جمال باروت وآخرون ،الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية ، ج 2 ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، (دمشق- 1999) ، ص49 ؛ احمد مبارك البغدادي ، حزب التحرير دراسة في مفهوم الدولة الاسلامية ، دار قرطاس للنشر والتوزيع ، ط1 ، (الكويت- 1994) ، ص 10 .

(15) مجلة الوعي ، المصدر السابق .

(16) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، اشراف وتخطيط ومراجعة . مانع بن حماد الجهني ج 1، ط4 ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 341.

(17) عبد القديم زلوم ، نظام الحكم في الاسلام ، ط 6 ، من منشورات حزب التحرير ،(د.م-2002) ، ص18 .

(18) مجلة الوعي ، المصدر السابق .

(19) يونس ابراهيم السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ،مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (بغداد-1978) ، ص 394.

(20) عبد الله عقيل سليمان العقيل ، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ط3 ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، (القاهرة- 2000) ، ص 634 .

(21) بشار حسن يوسف ، الحركات الاسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991. دراسة تاريخية - سياسية ، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، جامعة الموصل ، كلية الاداب ،2005 ، ص47.

(22) رشيد الخيون ، 100 عام من الاسلام السياسي بالعراق ، ج 2 (السنة) ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ط1 ، (دبي – 2011) ،ص ص 110 -111.

(23) جودت القزويني ، عز الدين الجزائري رائد الحركة الاسلامية في العراق ، ط 1، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد -2004) ، ص ص 90-91.

(24) الخيون ، المصدر السابق،ص ص 110 -111.

(25)عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل (1926- 1958) ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1990، ص 252.

(26) القزويني ، المصدر السابق ، ص ص 90-91.

(27) الخيون ، المصدر السابق ،ص ص 110 -111.

(28) حسن السعيد ، نواطير الغرب ، صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي 1948-1968 ، ط 1 ،(بيروت- 1992) ،ص 48؛ البوتاني ، المصدر السابق،ص 250.

(29) محمود خالص ، ذاكرة الورق . ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت- 2010) ،ص 610 .

(30) أوريل دان ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ج 1 ، دار نبز للطباعة والنشر ، (السويد – 1989) ، ص 382 .

(31) رشيد الخيون ، المصدر السابق ، ص 113 .

(32) محمد الالوسي،عبد العزيز البدري العالم والمجاهد ، دار البيارق،(الاردن-2001)،ص70.

(33) دار الكتب والوثائق الوطنية ، وزارة الدفاع ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، مديرية أمن بغداد ، الملفة 642 ، الوثيقة 65-124 (سري) ، الدعوة المرقمة 533 في 1961 ، الموضوع : الانتماء الى حزب التحرير الاسلامي .

(34) دار الكتب والوثائق الوطنية ، وزارة الدفاع ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، مديرية أمن بغداد ، الوثيقة 57/249 ، صادرة من محكمة جزاء بغداد الى محقق أمن بغداد بتاريخ 1957/12/15، الموضوع : الانتماء الى حزب التحرير الاسلامي ، ص ص 1-3 .

(35) تم توقيعه بين الحكومتين العراقية والتركية ، ثم انضمت اليه كل من بريطانيا وباكستان وايران مدعوماً من الولايات المتحدة الامريكية كان الحلف منافياً لسياسة عدم الانحياز ويعمل لتحقيق اكثر من هدف ابرزها الوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الاوسط .ومن الجدير بالذكر ان حلف بغداد لم يشترك به أي بلد عربي . للمزيد ينظر: فارس ابراهيم الكاتب ، حلف بغداد في صحيفة الزمان ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، 2009 ، ص 24 .

(36) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية وثائق وحقائق وفصول من تجربة الحركة الاسلامية في العراق خلال 40 عاماً ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، (دمشق-1999) ، ص 41 .

(37) رشيد الخيون ، المصدر السابق ، ص 113 .

(38) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر . الجزء الثاني . التحرك الاسلامي 1900-1957 ، ط1، دار المنتدى، (بيروت- 1990) ، ص 365.

(39) الخيون ، المصدر السابق ،ص ص 110 -111.

(40) اللهيبي , المصدر السابق , ص ص 117 – 118 .

(41) هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية السرية والعلنية في العراق ، رياض الريس للكتب والنشر ، (لندن-2001) ، ص 148.

(42)دار الكتب والوثائق الوطنية ، وزارة الخارجية ، مرفق كتاب السفارة العراقية في عمان الى وزارة الخارجية العراقية في 1953/12/9 ، رقم الوثيقة 4-6 ، رقم الملف 311/2732 ، الموضوع : بيان نشاط حزب التحرير .

(43) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953 – 1958 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1977، ص 204.

(44) الخرسان ، المصدر السابق ، ص 41.

(45) دار الكتب والوثائق الوطنية ، رقم الملف 242 ، رقم الوثيقة 52-77 ، من وثائق حزب التحرير ، الموضوع : بيان حزب التحرير موقف الحزب من النفط في كشف الغرض الخبيث من تأسيس شركة النفط الوطنية .

(46) حسن شبر، العمل الحزبي في العراق(1908- 1958)، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – 2012) ، ص ص 218-219 .

(47) دار الكتب والوثائق الوطنية ، وزارة الدفاع ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، رقم الملف 1758/ 4202062 ، رقم الوثيقة 5-9 . ومن الجدير بالذكر ، ان المادة 43من قانون الجمعيات رقم (1) لسنة 1960 جاء فيها "يعاقب بغرامة لا تقل عن الخمسين ديناراً ولا تزيد على المائة دينار أو بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر كل من كان عضواً في جمعية أنشئت خلافاً لأحكام هذا القانون أو مارس نشاطاً في جمعية رد طلب إنشائها وكذلك من حضر اجتماعاتهم أو ساعد على استمرارهم في فعالياتهم . ينظر : جريدة الوقائع العراقية ،العدد 283 ، في 1960/1/2 .

(48) علي المؤمن ، سنوات الجمر . مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957-1968 ، ط3 ، المركز الاسلامي المعاصر ، (بيروت-2004) ، ص25 .

(49) حزب التحرير ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2،(بيروت-2010)، ص ص4-7.

(50)مجلة الوعي ، المصدر السابق .

(51) تقي الدين النبهاني ، مفاهيم حزب التحرير، من منشورات حزب التحرير، ط6، (د.م- 2001) ، ص 33 .

(52) المصدر نفسه ، ص 45.

(53) حزب التحرير،منهج حزب التحرير في التغيير ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، (بيروت – 1989) ، ص ص 31-32.

(54) زلوم ، المصدر السابق ، ص ص 29-30.

(55) النبهاني ، مفاهيم حزب التحرير، المصدر السابق ، ص ص 12-13 .

(56) المصدر نفسه ، ص ص 12-13 .

(57) حزب التحرير ، مقدمة دستور والاسباب الموجبة له ، ج 1، ط 2، دار الامة ، (بيروت-2009) ، ص 125 .

(58) تقي الدين النبهاني ، التكتل الحزبي ، ط3 ، دار الامة ، (بيروت- 2001) ، ص 11 .

(59) تقي الدين النبهاني ، مفاهيم سياسية لحزب التحرير ، من منشورات حزب التحرير ، ط2 ، (القدس -1955) ، ص ص 83-84.

(60) الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 94.

(61) تقي الدين النبهاني ، الشخصية الاسلامية ، ج 2، ط5 ، دار الامة للطباعة والنشر ، (بيروت- 2003) ، ص ص 9-10 .

(62) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي1945-1991 ، (اطروحة دكتوراه) ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 2006 ، ص 130 .

(63) عبد الله فهد النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الاسلامية ، ط 1 ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، (الكويت-1995) ، ص 20 .

(64) جواد بحر النتشة ، قراءات في فكر حزب التحرير الاسلامي ، ط1 ، (فلسطين - 2007) ، ص 159.

(65) حسين محسن بن علي جابر ، الطريق الى جماعة العلماء المسلمين ، ط 2 ، دار الدعوة ،(الكويت – 1986) ، ص 300.

(66) عبيدات ، المصدر السابق، ص 243 ؛ العبيدي ، المصدر السابق،ص 95.

(67) البوتاني ، المصدر السابق ، ص ص 251-252 ؛ عبيدات ، المصدر السابق ، ص 243 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ،ص 95.

(68) البوتاني ، المصدر السابق ، ص ص 251-252 .

(69) حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص19.

(70) المصدر نفسه ، ص 27 .

(71) النبهاني ،مفاهيم سياسية لحزب التحرير ، ص ص 3-4 .

(72) المصدر نفسه ، ص ص 3-4 .

(73) حزب التحرير،منهج حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص42.

(74) حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص 29-30

(75) حزب التحرير،منهج حزب التحرير، المصدر السابق ، ص43.

(76) القرآن الكريم ، سورة الانعام ، آية (34) .

(77) حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص 29-30 .

(78) حزب التحرير،منهج حزب التحرير، المصدر السابق، ص ص 46-47 .

(79) النبهاني ، التكتل الحزبي ، المصدر السابق ، ص 42-44.

(80) حزب التحرير دار الامة ، ص 30

(81) دار الكتب والوثائق الوطنية ، ملفات وزارة الارشاد ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، رقم الملف 645 ، الموضوع : تعميم حزب التحرير ، وثيقة 55 ، صفحة 80 .

(82) تقي الدين النبهاني ، نظام الاسلام ، من منشورات حزب التحرير ، ط 6 ،(د.م- 2001)، ص ص 44-51 .

(83) المصدر نفسه نبهاني ،ص ص 51-61 .

(84) لقد ورد في المادة (40) توضيح للامور التي تعزل الخليفة وسنوضحها بايجاز وهي : أذا ارتد أو فسق فسقاً ظاهراً او جن او عاجز عن القيام بالاعباء او تسلطت عليه حاشيته او اصبح مأسوراً لعدو . للمزيد ينظر: تقي الدين النبهاني ، الدولة الاسلامية ، من منشورات حزب التحرير ، ط 7 ، دار الامة للطباعة والنشر ، (بيروت-2002) ،ص ص 260-261 .

(85) من الجدير بالذكر، ان الحزب أكد علاقة الرجل بالمرأة والزواج والطلاق كما عبر عنها القيادي عبد العزيز البدري لا تزال قائمة وموجودة في جميع البلدان بوضعها الشرعي ، رغم ابتعاد الحكام عن الاسلام كنظام وعدم تطبيق أحكامه في نواحي الحياة. للمزيد ينظر : عبد العزيز البدري ، الاسلام بين العلماء والحكماء ، (بغداد - 1965) ، ص 13 .

(86) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: تقي الدين النبهاني ، النظام الاجتماعي في الاسلام ، من منشورات حزب التحرير ، ط4 ، (بيروت-2003) ،ص 38.

(87) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: حزب التحرير ، أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة ، دار الامة للطباعة والنشر ، ط1 ، (بيروت- 2004) ، ص ص 31-40.

(88) النبهاني ، الدولة الاسلامية ، المصدر السابق،ص ص250-293 .

(89) عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية ، حزب التحرير . مناقشة علمية لأهم مبادئ الحزب ورد علمي مفصل حول خبر الواحد ، ط1 ، مكتبة الغرباء ، الدار الاثرية للطباعة والنشر ،(اسطنبول-1997) ، ص ص 46-47.

(90) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية 3 .

(91) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، آية 104 .

(92) النبهاني ، منهج التغيير ، ص 21.

(93) المصدر نفسه ، ص ص 28، 31.

(94) للتعرف على رؤية الحزب لعمل الجمعيات ينظر : النتشة ، المصدر السابق ،ص ص 170-171.

(95) الخيون ، المصدر السابق ، ص 116 .